دور المواقع الإلكترونية للقنوات التلفزيونية الجزائرية في الترويج للتراث الثقافي
دراسة تحليلية للأفلام التسجيلية

د. سمية بورقعة

قسم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار– عنابة، soumayapresse@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2017/11/12 **تاريخ المراجعة:** 2018/02/15 **تاريخ القبول:** 2018/03/21

ملخص

تعد البيئة الإلكترونية أحد أحدث تكنولوجيا الإعلام السمعية البصرية تفاعلية، لما تحمله من مزايا توظف الصورة والصوت والآنية والتواصل مع الآخر محتوية في ذلك وسائل الإعلام التقليدية. يأتي بحثنا هذا لرصد المواقع الإلكترونية الجزائرية وإسهاماتها في الترويج للتراث الثقافي الجزائري عبر الأفلام التسجيلية التي تبث عبر مواقعها، مجيبة عن التساؤل الرئيسي الآتي: ما مدى استفادة المواقع الإلكترونية للقنوات الجزائرية من البيئة الإلكترونية للترويج للموروث الثقافي للجزائر؟ وما مضامين هذه الأفلام التسجيلية، وهل هي كافية فعلا للترويج للتراث الثقافي لدولة تعد من أزخر دول العالم تنوعا ثقافيا؟

الكلمات المفاتيح: فيلم وثائقي، بيئة إلكترونية، مواقع القنوات الجزائرية.

The Algerian electronic websites and their contribution in promoting the Algerian cultural heritage through documentaries broadcasted

Abstract

The electronic environment is considered as one of the newest, effective and audiovisual technology for what it has as advantages which employ the image, the voice, the instant time, and the communication with the other containing the traditional tools of media.. This study aims to observe the Algerian electronic websites and their contribution in promoting the Algerian cultural heritage through documentaries broadcasted from these sites; and to answer the following question: To what extent the Algerian electronic websites channel benifit from electronic environment to promote the Algerian cultural heritage? and what are the contents of those documentary films?

Key words: Documentaries broadcasted, electronic environment, Algerian electronic websites channel.

Le rôle des sites web des chaines de télévision algériennes pour la promotion du patrimoine culturel
Etude analytique des films documentaires

Résumé

L'environnement électronique est l'une des technologies audiovisuelles interactives et efficaces parce qu'il emploie l'image, le son et la communication en temps réel avec l'autre, contenant les médias traditionnels. Notre recherche consiste à contrôler les sites web algériens et leurs rôles pour la promotion du patrimoine culturel algérien via les films documentaires diffusés, en répondant à la question suivante: Dans quelle mesure les sites web des chaines algériennes bénéficient-ils de l'environnement électronique pour promouvoir ce patrimoine culturel algérien ?

Mots-clés: Films documentaires, environnement électronique, sites web des chaines algériennes

المؤلف المرسل: سمية بورقعة، soumayapresse@yahoo.fr

مقدمـــة

تعد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة مصدرا مهما من مصادر التوجيه والتثقيف في أي مجتمع، وهي ذات تأثير كبير في جماهير المتلقين المختلفين والمتباينين في اهتماماتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الفكرية والأكاديمية والاجتماعية، ولا ينكر أحد مدى الانتشار الواسع للبث الإعلامي سواء الإذاعي أو الفضائي، أو على المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية، ومجاوزتها لجميع الحدود وتخطيها أقصى المسافات، فأصبح أثرها واضحا على كافة الأصعدة.

ومع التطورات العلمية والتقنية الهائلة وثورة الاتصالات والأنترنت والفضائيات ودخول العالم في مرحلة العولمة كمنظومة ثقافية سياسية واقتصادية واجتماعية، استُغلت التأثيرات القادمة عبر الأنترنت والفضائيات لزيادة الوعي للجيل الشاب ومساعدة المنظمات السياسية والدول بضرورة الاستفادة لخدمة المجتمع خاصة في مجال السياحة والتعريف بتراث الشعوب.

وما توجه العديد من الأفراد والمؤسسات بجميع ميادينها وتخصصاتها لهذه البيئة التفاعلية لخلق مواقع لها، لدليل على نجاح هذه الوسيلة التي تقدم الأفضل.

والحقيقة أن الحديث عن التراث الثقافي بما يحمله من عادات وتقاليد وفنون وآداب ونحوها من شعر وغناء وموسيقى وأمثال والمناسبات المختلفة وما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء، يعكس ما توصلت إليه حضارات الدول وما تحمله من شواهد على رقيها الإنساني، وكل هذه الصور تعكس التراث الثقافي الذي يفرض وجوب ترويجه عبر الأنترنت سواء عبر أفراد أو هيئات رسمية لزيادة جماهيريته ونشر ثقافته الخاصة.

1- تحديد المشكلة:

إن للبيئة الإلكترونية أهمية كبيرة نظرا لاحتوائها على قضايا الفكر والثقافة، حيث بات يطلق عليها (ثقافة التكنولوجيا) أو (ثقافة الميديا)، وأصبح مستخدمو الأنترنت في العالم في تزايد مستمر في ظل ثورة الانفوميديا، فالقنوات التلفزيونية أمكن لها أن تبث برامجها عبر وسائل الإعلام من خلال الدمج بين كل ما هو إلكتروني، وبالتالي يفرض هذا الأمر واقعاً على الصعيد الإعلامي والثقافي والفكري والسياسي، فهو لا يعد تطويرا فقط لوسائل الإعلام التقليدية وإنما هو وسيلة إعلامية احتوت كل ما سبقها من وسائل الإعلام، من خلال انتشار المواقع والمدونات الإلكترونية وظهور الصحف والمجلات الإلكترونية التي تصدر عبر الأنترنت، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته، فالعصر الحالي يعد بحق عصر الإعلام الإلكتروني (إعلام المستقبل) والعالم أجمع يتجه اليوم بشكل عام نحو الأنترنت وتطبيقاته في المجالات المختلفة.

والملاحظ والدارس في قضايا التراث الثقافي خاصة والثقافة عامة،يجد ذلك الإشكال المطروح محليا فيما إذا كان واجبا تعريف الجمهور بالقضايا الثقافية والانفتاح على الثقافات العالمية وتعزيز الانتماء والهوية الثقافية ضمن الاعتبارات التي يضعها مسؤولو التلفزيون الجزائري بقنواته المستنسخة، فلا يخفى على أحد أن مؤسسة التلفزيون الجزائري بقنواتها الخمس تعاني سلطة الرقيب، وبالتالي لا يمكن إلا التسليم بأن البرامج التي تبثها محددة مسبقا في توجهها وحتى ميزانيتها. والبرامج الثقافية لا يمكن أن تخرج عن هذه القاعدة من حيث ضرورة الاقتداء بما تقدمه القنوات العربية في الشكل والمضمون، وأقل ما يقال عنها إنها تصر على فرض منطق شبيه على هذه

البرامج، وبالتالي تفقد معها الكثير من الاستقلالية التي تحول بالضرورة دون الإبداع، حيث تغيب خطط لتطوير الواقع الثقافي، بل نجد الارتجالية والتخبط سيد الموقف وهذا ما يلاحظ في القنوات التقليدية، فما الجديد في المواقع الإلكترونية لهذه القنوات؟ وهل تستفيد من البيئة الإلكترونية لعرض إرث الدولة الجزائرية وثقافتها؟

2- أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعّرف على محتوى الأفلام الوثائقية التسجيلية.
- معرفة مصادر إنتاجها.
- معرفة أشكالها وعناصرها الفنية.
- معرفة كيف يوظف الشكل لخدمة مضامين هذه الأفلام؟

3- أهمية الدراسة:

إن أهمية هذه الدراسة من أهمية الأفلام التسجيلية التي تعد من المواد المهمة التي تحظى باهتمام الجمهور كونها تنقل الواقع وتتعامل مع الأشياء في بيئتها الحقيقية مباشرة دون أي تغيير وعرض الحقائق والوقائع كما هي على طبيعتها.

4- منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، وذلك من خلال الوصف الظاهري للمحتوى الخاص بالأفلام الوثائقية التسجيلية في القناة، وجمع معلومات عنها والبيانات ووصفها بدقة، ثم تقديمها في إطار البحث، واعتمدت الباحثة على تحليل المضمون الظاهري للمادة الاتصالية بغية الوصول إلى النتائج المرجوة.

5- مجالات الدراسة:

أ- **المجال المكاني:** مواقع القنوات التلفزيونية الجزائرية.

ب- **المجال الزماني:** تم تحديد المدة الزمنية للدراسة من 12 مارس إلى غاية 26 مارس 2015.

6- مجتمع الدراسة:

الحصر الشامل للأفلام الوثائقية المعالجة للتراث الثقافي التي تم عرضها على مواقع القنوات التلفزيونية الجزائرية وبلغ مجموعها 5 أفلام.

7- تحديد المفاهيم:

- **مفهوم الفيلم الوثائقي:**

1-يعد الفيلم الوثائقي من المواد التلفزيونية المهمة، من حيث إن الأفلام التسجيلية لها أهميتها الثقافية والإعلامية، والتعليمية بالنسبة للمجتمعات، ولهذا انعكس الاهتمام بهذا النوع من الأفلام بشكل لافت للنظر من قبل الباحثين والمنظرين ومنتجي الأفلام التسجيلية ومخرجيها[1].

2-ويرجع استخدام عبارة Film documentaire أول مرة إلى الفرنسيين وذلك في وصف أفلام الرحلات Film de voyage التي كانت تتناول موضوعات من المكان أو الحدث أو الشخص، أما بالنسبة لاستخدام المفهوم الوثائقي عند الإنجليز فهو نوع من الأفلام التسجيلية الوثائقية Document Film ولم يقتصر هذا النوع من الأفلام عند الإنجليز على تسجيل الحقيقة الواقعة وإنما يضاف إليها الرأي[2].

3- أما في أوربا فقد أحدثوا بعض التغييرات في استخدام المصطلح فاستخدام الفيلم الوثائقي Film documentaire بعد أن شاع استخدام مصطلح الفيلم الوثائقي الإبداعي، وفي الأقطار العربية شاع استخدام مصطلح الأفلام التسجيلية، والأفلام الوثائقية مقابل Documentaire الفرنسية Documentary بالإنجليزية[3].

4- ويعرف الفيلم التسجيلي بأنه نوع من الأفلام غير الروائية التي لا تعتمد على القصة أو الخيال بل يتخذ مادته من واقع الحياة وذلك بنقل الأحداث مباشرة كما جرت في الواقع عن طريق إعادة تكوين هذا الواقع وتعديله بشكل قريب من الحقيقة الواقعة، على عكس الجريدة السينمائية أو الأفلام الإخبارية التي تصور الحوادث الجارية كما وقعت وهذا النوع من الأفلام يعتمد على فكرة رئيسة، تكون لها قيمة اجتماعية وثقافية ذات مضمون درامي، ومهمتها تقديم المعارف والمعلومات بطريقة مشوقة وفنية ولها أشكال ومدارس[4].

5-وعرف الفيلم الوثائقي في الموسوعة الجديدة البريطانية بأنه نوع من الأفلام السينمائية غير الروائية، بمعنى أنها لا تتضمن قصة ولا خيالا بل تتخذ مادتها السينمائية من واقع الحياة فتصور هذا الواقع وتفسر الحقائق المادية، أو بشكل يعبر عن الحقيقة المماثلة، هادفة بذلك إلى تحقيق غرض تعليمي أو غرض ترفيهي[5].

6- ويعرف الاتحاد الدولي السينما التسجيلية الوثائقية "بأنها كافة أساليب التوثيق لفيلم يظهر الحقيقة ويتم عرضه أو إعادة بنائه بصدق وعند الضرورة، وذلك لتحفيز المشاهد على عمل شيء لتوسيع مدارك المعرفة ولفهم الإنسانية أو لوضع حلول واقعية لمختلف المشاكل في المجالات الاقتصادية أو العلاقات الإنسانية"[6].

7- وهناك من يعرفها "بأنها معالجة سينمائية أو تلفزيونية خلافا لواقع الحياة ووقائعها وأحداثها الجارية، وذلك بقصد التحليل الاجتماعي أو نشر المعرفة والوعي الثقافي أو تدعيم المشاعر الإنسانية، والتعاطف بين البشر بصرف النظر عن الزمان أو المكان"[7]. والفيلم التسجيلي هو "الحدث الواقعي والفكرة، وهو العلاقة المونتاجية ما بينهما، وهو شاعرية الحدث"[8].

وقد ركز الباحثون في تعريف الفيلم الوثائقي التسجيلي على النقاط الآتية:

- ✓ يعتمد الفيلم الوثائقي على الملاحظة والانتقاء والتنقل من الحياة نفسها فهو لا يعتمد على موضوعات ممثلة في بيئة مصنعة كما يفعل في الفيلم الروائي وإنما يصور المشاهد الحية والوقائع الحقيقية[9].
- ✓ تنظيم المادة على ضوء فهم الواقع فهما ناجحا ودقيقا وبعد دراسة متأنية للواقع يقوم التسجيل بتوظيف عناصر الواقع لتغيير الموضوع أو الحدث[10].
- ✓ يقدم الفيلم الوثائقي التسجيلي من الواقع إذ تكون مادته الأساس، ويسجل واقعياً أحداثا وقعت بالفعل لا تحتاج إلى ممثلين محترفين، ولكن لأشخاص في الواقع هم من ينقلون الحدث نفسه[11].
- ✓ التفريق بين الوصف والدراما وبين المعالجة السطحية للموضوع والأسلوب الذي يكشف عن الحقائق بطريقة فعالة[12].
- ✓ يمكن استخدام المواد الأرشيفية من صور وتعليقات لتدعيم الفيلم الوثائقي التسجيلي[13].

8- الدراسة الوصفية:

يعد نصيب الحصص الثقافية المترجمة للتراث الثقافي الجزائري من البرمجة التلفزيونية ضئيلا جدا إذا ما قورن بعدد القنوات الجزائرية البالغ عددها خمس قنوات، حيث لم تتمكن هذه الأخيرة من إعطاء الحقل الثقافي– على تشعبه – حقه الكافي من الاهتمام، غير أن الثقافة الجزائرية تتوسم في مشروع فتح فضاء السمعي بصري مستقبلا

يضمن لها مشاركة أوسع بتخصيص الفضاءات الكفيلة بتقديم النقاشات الجوهرية والفعالة في الحقل الأدبي والسينمائي وكذا المسرحي كرهان جديد من رهانات الانفتاح على كل المستويات وبالدرجة الأولى الانفتاح على الثقافة الجزائرية التي يأمل أهل الصنعة أن تهتم بهم بشكل أكبر مما هو عليه اليوم.

- **نموذج عن فيلم تسجيلي يحاكي التراث الثقافي للجزائر مقدم من طرف منظمة اليونسكو:**

تستخدم هيئة الإذاعة اليابانية أفلام الفيديو التسجيلية الوثائقية عن التراث العالمي مع منظمة اليونسكو، وتستخدم هذه الشراكة أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيات المعالجة الرقمية للسمعيات والبصريات من أجل إنتاج أفلام تلفزيونية رقمية وثائقية قصيرة عن التراث الثقافي، وتستعمل تكنولوجيا التلفزيون العالية الوضوح وكذلك الصور الحية الثلاثية الأبعاد والصور المعاد تركيبها المتعلقة بالتراث وقائمة التراث العالمي، وقد جرى إصدار هذه الأفلام ومواءمتها خصيصاً من قبل اليونسكو من أجل الحصول عليها على الشبكة.

- فيديوهات التراث العالمي.
- إفريقيا.
- الدول العربية
- أوروبا وأمريكا الشمالية.
- أمريكا اللاتينية والكاريبي.
- القدس.

وعند الدخول إلى أيقونة إفريقيا نجد اسم الجزائر وفيه تتضح منطقة تيمقاد في فيديو يدوم دقيقتين وتسعة وثلاثين ثانية، ونجد أيضا التراث المادي لمنطقة طاسيلي في الجزائر"تمتد سلسلة جبال طاسيلي ناجر عبر منطقة الصحراء في شمال أفريقيا" وتعني طاسيلي ناجر في لغة الطوارق المحلية "أرض الأنهار الكثيرة".

وقد مرت منطقة الصحراء في الماضي بفترات مزدهرة للحياة النباتية والحضرية، وهو ما أثبته الاكتشاف الذي تم على ارتفاع ألفي قدم فوق سطح البحر على جدران هذه الصخور والرسوم العديدة التي يرجع تاريخ بعضها إلى ثمانية آلاف عام وتعطينا لمحة عن كيفية تغير الحياة وتطورها في هذه الصحراء عبر القرون، ويعتبر هذا الرسم الذي يبلغ طوله ثلاثة أمتار من أقدم الرسوم في المنطقة وترمز عضلاته وقرونه إلى السلطة والقوة ويظهر الأشخاص راكعين عند قدميه ويتطلعون إليه في حالة هيام.

وهناك رسوم أخرى لمناظر من الحياة من نفس الفترة تصور الناس يرقصون أو يركبون القوارب على سطح النهر أو يستحمون، فضلا عن مناظر الصيد.

وتظهر رسوم يرجع تاريخها إلى حوالي ستة آلاف سنة الناس يرعون قطعان البقر، ولكن هناك مناظر لمعارك بالقواس والرماح وتبين رسوم منذ ألفي عاما لناس يرعون الجمال، بدلا من البقر مما قد يدل على أن الصحراء بدأت فترة الجفاف بعد أن كانت أرض العشب والمرعى، ومن ذلك الوقت تقريبا بدأ الطوارق يستقرون في هذه المنطقة، ومازالوا يعيشون فيها حتى اليوم.

ومنذ حوالي ألفي عام بدأت منطقة الصحراء تتحول إلى منطقة صحراوية بالية، ومنذ ذلك الوقت واصلت الرمال انتشارها المتزايد عبر القارة الإفريقية*.

UNESCO/NHK Videos on Word Heritage sites

9- عينة الدراسة: شملت الدراسة عينة المواقع التلفزيونية الجزائرية والموضحة في الجدول الآتي:

جدول رقم (01): يبين مواقع القنوات الجزائرية على الأنترنت

مواقع القنوات الجزائرية	العنوان الإلكتروني
موقع التلفزيون الجزائري	www.entv.dz
الأرضية	www.entv.dz
القناة الثالثة	www.entv.dz
قناة القرآن الكريم	www.entv.dz
الشروق TV	tv.echoroukonline.com
النهار TV	www.ennahartv.net

- يتوفر موقع التلفزيون الجزائري في صفحته التمهيدية على أيقونات جاءت كما يأتي:

1- الرئيسية.

2- الأخبار.

3- الثقافة.

4- الرياضة.

5- البرامج.

وفي هذا الموقع نجد قناة الأرضية، والقناة الثالثة و قناة القرآن الكريم.

والمتصفح لمحتوى الثقافة يقرأ العديد من العناوين مثل:

- التحضير لميثاق مهرجان وهران للفيلم العربي.
- جائزة آسيا جبار لأفضل رواية أدبية تبلغ 500.000 ألف دينار جزائري.
- مسرحية " بن بطوطة" تتوج بجائزة كلثوم لأحسن عرض متكامل.
- الجزائر تشارك في مهرجان الفيلم الشرقي.
- أزيد من ألف عرض مسرحي وكوريغرافي عبر الوطن.
- مع عنوان فرعي خصص لقسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015.

وجاءت كلها على شكل مقالات تفاعلية بالقراءة والتعاليق، أما تصفح أيقونة البرامج فلا تعدوا إلا صورا ساكنة للعديد من البرامج تقف عند توقيت بث البرامج لا غير، دون وجود أرشيف وإمكانية تصفح السمعي البصري وهذا ما غاب تماما في القنوات الثلاث.

جدول رقم (2): يبين عناوين الأفلام الوثائقية المعالجة للتراث الثقافي

ت	اسم البرنامج	بث البرنامج
1	– سهرات المدينة	أسبوعي
2	– أعراس الجزائر	(على حسب البث)
3	– طامسي المدينة	(عادي حسب البث)
4	– ما أحلا دي العشية	3 مرات في الأسبوع
5	ساعة ثقافة	كل 15 يوم

يبين الجدول أعلاه أسماء الأفلام الوثائقية المعالجة للتراث الثقافي الجزائري، وقد تعددت أسماؤها من سهرات المدينة إلى طاكسي المدينة وما أحلا دي العشية وساعة ثقافة وأعراس الجزائر، وهي أفلام يمكن مشاهدتها على موقع اليوتوب أما موقع القنوات الجزائرية فهناك غياب كلي لها، وهو ما يعاب على الموقع.

جدول رقم (03): أنواع الأفلام الوثائقية المعالجة للتراث الثقافي

نوع الفيلم	ك	النسبة المئوية
الروبورتاج	**18**	**19.35**
تاريخي	**16**	**17.20**
سيرة ذاتية	**15**	**16.12**
اجتماعي	**12**	**12.90**
الرحلات	**12**	**12.90**
ثقافي (حصة ثقافية)	**20**	**21.50**
المجموع	**93**	**100**

نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول رقم 3 تعدد نوع الفيلم – عينة الدراسة – وهذا التنوع أضفى لمسة إبداعية فجاء الروبورتاج متصدراً القائمة بنسبة 19.35% وهذا لِارتباط مضامين الأفلام التسجيلية بقالب الروبورتاجات والذي يحمل اِتساعا في تقريب المشاهد وإثرائه بالمحتوى المتنوع إذا ما تعلق الأمر بالموروث الثقافي سواء المادي أو اللامادي، وحضر التنويع من فيلم تاريخي إلى اجتماعي وسير ذاتية لفنانين وكتاب على غرار عيسى الجرموني وبن هدوقة، وما يجدر التأكيد عليه في هذا الجدول أن جل هذه الأفلام تعتمد على التنويع المرجعي وهذا لإضفاء تلك البصمة المتميزة.

جدول رقم (04): يبين استخدام الدعائم السمعية بصرية في الفيلم التسجيلي الوثائقي

ت	العناصر	ك	النسبة المئوية
1	**الصور الفوتوغرافية**	**57**	**69.51**
2	**الأرشيف الصوري**	**25**	**30.48**
	المجموع	**82**	**100**

تعتبر الدعائم السمعية بصرية من صور فوتوغرافية، وأرشيف صوري من مقومات الأفلام التسجيلية الوثائقية المعالجة للتراث الثقافي، فالصورة هي الهوية وهي الجمال وهي الجاذبية التي يتمتع بمشاهدتها الجمهور وتحمله إلى التمتع بذلك الموروث، لذا حضرت بنسبة عالية مدعمة بذلك المضمون الذي أضافت له سحراً وتنويعًا لا يَمَلُ المشاهد عند رؤيته، بل وتحمله إلى رحلة الاستكشاف والفضول، وإن كان الأرشيف الصوري حاضر فقد اِرتبطت جماليته ومصداقيته بالمرجعية التاريخية للموروث الثقافي الجزائري.

جدول رقم (05): يبين أماكن تصوير الفيلم الوثائقي

ت	أماكن التصوير	ك	النسبة المئوية
1	أماكن مختلفة	32	37.64
2	البيئة الطبيعية	31	36.47
3	مكان واحد (قاعة، فندق)	22	25.88
المجموع		85	100

إنّ ميزة تنويع أماكن التصوير يضفي جاذبية لمثل هذه الأفلام وثائقية خاصة إذا ما تعلق موضوعها بالموروث الثقافي، وسجلت الدراسة أن الأماكن المختلفة التي حضرت في المعالم التاريخية التي تمثل هوية بعض المناطق كجانيت وأهقار وسوق أهراس... قد كانت بنسبة مرتفعة حيث قدرت بـ 37.64%، بينما حضرت أماكن تصوير البيئة الطبيعية في المركز الثاني وبنسبة 36.74% وهذا تأكيد لمفهوم المعالم التاريخية والمناظر الطبيعية التي هي محور جمالي للمنطقة، وظهرت الأمكنة الثابتة كالقاعات والفنادق في ذيل الترتيب لِارتباط بعض التسجيلات في استوديوهات التصوير المجهزة والتي حملت هي الأخرى جمالية وميزة هذه القاعات كقاعة اِشبيليا في مدينة قسنطينة التي تحتضن حصة سهرات المدينة.

جدول رقم (06): يوضح استخدام التعليق في الأفلام التسجيلية المعالجة للتراث الثقافي

النـــوع	ك	النسبة المئوية
وجود التعليق	45	64.28
عدم وجود التعليق	25	35.71
المجمـــوع	70	100

أظهرت نتائج الجدول أعلاه حضور التعليق في المادة الإعلامية بنسبة عالية مقارنة بعدم الحضور أو الغياب حيث قدرت بـ 64.28% ويرجع هذا إلى طبيعة هذا المنتج الإعلامي الذي يشكل فيه التعليق جوهر المعلومة النفعية التي يحبذها المشاهد، سواء كانت معلومات عامة أو خاصة بمنطقة أو شخص معين.

جدول رقم (07): يبين استخدام الوثائق، والخرائط، والشهادات، في الأفلام الوثائقية المعالجة للتراث الثقافي

العناصر	ك	النسبة المئوية
الشهادات	34	47.22
الخرائط	23	31.94
الوثائق	15	20.83
المجموع	72	100

استخدمت الأفلام الوثائقية – عينة الدراسة– الشهادات بنسبة عالية قدرت بـ 47.22% لتدعيم وإثراء مضمونها الثقافي، وهو يشكل محور قوة لهذا المنتج الإعلامي كمرجعية تاريخية يُرجع إليها وقت الحاجة، أما الخرائط فتجلت في الأفلام التي تعرف بمناطق كمنطقة جانيت، والأهقار في حصة طاكسي المدينة، والجدير بالتنويه هنا أنّ الوثائق التي اِعتمدت في أفلام عينة الدراسة شملت كل ما كُتب وطُبع لشخصيات وتاريخ مناطق كانت بالدرجة الأولى مرجعية مادية ملموسة وإرث ثقافي جدير بالمحافظة عليه.

جدول رقم (08): يبين اللغة المستخدمة في الأفلام التسجيلية المعالجة للتراث الثقافي

ت	العناصر	ك	النسبة المئوية
1	العربية (الفصحى)	25	53.19
2	المترجمة (فرنسية أمازيغية)	7	14.89
3	الدارجة	15	31.91
المجمـوع		47	100

أظهرت نتائج الجدول أعلاه اِعتماد اللغة العربية كلغة أولى مستخدمة في الأفلام التسجيلية المعالجة للتراث الثقافي وذلك بنسبة 53.19% وهذا مرّده طبيعة المنتج الإعلامي السمعي بصري الذي يقدم للمشاهد مادة إعلامية رفيعة المستوى سواء بالطرح أو اللغة الفصحى،وذلك لإعطاء المشاهد اِنطباعا بقيمة ومستوى صحفييها، إلاّ أنّ هذا الخيار حضرت معه اللغة المترجمة وهذا خاصة مع الضيوف الذين يتكلمون لغات ولهجات متنوعة، أما اللغة الدارجة فكان حضورها قويًا نوعًا ما خاصة الروبورتاجات التي أعدت في الشارع وكان تعليق وانطباعات الجمهور تحوي الدارجة في سياقها العام والعشوائي والبسيط.

جدول رقم (09): يبين استخدام الموسيقى التصويرية في الأفلام الوثائقية المعالجة للتراث الثقافي

ت	الموسيقى	التكرار	النسبة المئوية
1	استخدام الموسيقى	28	73.68
2	عدم استخدام الموسيقى	10	26.31
المجموع		38	100

لقد تم الاعتماد على استخدام الموسيقى التي تحاكي الموروث الثقافي الجزائري بنسبة أكبر مقارنة بغيابها وعدم استخدامها حيث قدرت بـ 73.68%، وهذا الحضور يعطي تلك البصمة والجاذبية لدى المتلقي، كما أن استخدام المحتوى الثقافي بالموسيقى يحمل المشاهد إلى لغة الموسيقى التعبيرية الحساسة والتي اِرتبطت كثيرا في برامج عينة البحث بالموروث المادي واللامادي للمناطق وكذا الشخصيات، ومرّد غياب الموسيقى في بعض الحصص خاصة – ساعة ثقافة – يعود إلى طبيعة المضمون الذي حضرت فيه شخصيات كانت لغة الحوار تستدعي الاِستماع للضيف وأفكاره وإيديولوجياته وكتاباته أكثر من الموسيقى.

خاتمـــة

يعد نصيب الأفلام التسجيلية الثقافية المعالجة للتراث الثقافي الجزائري عبر المواقع التلفزيونية الجزائرية ضئيل جداً إذا ما قورن بعدد القنوات الجزائرية البالغ عددها خمس قنوات، حيث لم تتمكن هذه الأخيرة من إعطاء الحقل الثقافي على تشعبه حقه الكافي من الاهتمام من جهة، وغياب استغلال التكنولوجيا الحديثة أي البيئة الإلكترونية التي ذكرنا خصائصها الفعالة في عرض هذه الدراسة من جهة أخرى.

إنّ التلفزيون الجزائري يمتلك المادة الأولية المتمثلة في التراث الثقافي الوطني ليستغله كل الاستغلال ضمن برامجه وأنواع نشاطاته ويستفيد أكثر من الموقع الإلكتروني لترويج أكثر لثقافة بلد يُعد الأغنى ثقافيًا وتراثيًا.

الهوامش:

1- كرم شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الجيل، بيروت، 1994، ص 35.

2- محمد فريد عزت، القاموس للمصطلحات الإعلامية، العربي للنشر والنشر القاهرة، 2002، ص 55.

3- أيمن عبد الحليم نصار، إعداد البرامج الوثائقية، دار المناهج عمان، 2008، ص 72.

4- سهير جاد وعبد العزيز شرف، البرامج والتلفزيون والإعلام الثقافي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 22.

5- ضياء مرعي، السينما التسجيلية في مصر، دار الوفاء الإسكندرية، 2004، ص 19.

6- عدنان مدانات، بحثا عن السينما، دار القدس، بيروت، 1975، ص 132.

7- فاروق أنيس جرار، الرسالة والصورة، قضايا معاصرة في الإعلام، وزارة الثقافة الأردنية، عمان 2001، ص 23.

8- كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مكتبة التراث الإسلامي القاهرة، 2008، ص 20.

9- محمد على الفرجاني، فن الشريط التسجيلي، الدار العربية للكتاب القاهرة، 1984، ص 33.

10- منى سعيد الحديدي، الفيلم التسجيلي، تعريفه اتجاهاته أسسه وتعريفاته، دار الفكر العربي القاهرة، 1982، ص 271.

11- هلال محمد ناتوت، التوثيق الإعلامي، دار النهضة العربية بيروت، 2009، ص 18.

12- يوسف سويف، موضوعات الفيلم الوثائقي العراقي، المؤسسة العامة للسينما والمسرح، بغداد، 1983، ص 33.

13- أنوين أمري وفيليب أولت دارين، الاتصال الجماهيري، ترجمة سلام إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 15.